Journal Of the Iraqia University 63-1(31-10) October(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الوقف والابتداء وإشكالياته عند قراء القرآن الكريم

م.د. رافع محمد جواد العامري

كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

Stopping and starting and its problems among readers of the Holy Qur'an

M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri Imam Al-Kadhim (peace be upon him) University College of Islamic Sciences
rafea.mohamed@alkadum-col.edu.iq

DOI 10.58564/MABDAA.63.1.2023.329

ملخص البحث

يقف هذا البحث على الاشكاليات التي أضحت محورًا أساسيًا في إشكالية الأداء القرآني لدى مقرئي القرآن الكريم المنعكسة على مفهوم النصوص القرآنية لدى السامعين، ولاسيما فيما يتعلق بالوقف والابتداء، واتضحت هذه الإشكالية عند عموم القراء والحفظة في عالمنا العربي والإسلامي بل حتى الدولي، وإذا ما أردنا معالجة هذه الإشكالية وبيان تطبيقاتها الإجرائية، لابد من الوقوف على المفاهيم الأولى للوقف والابتداء والتداخل الحاصل فيهما، فالتغاير الحاصل في الفهم شكل هذه الإشكالية، وكذلك عدم معرفة بعض المقرئين الترابط الوثيق بين هذا العلم والعلوم الأخرى كاللغة والنحو والصرف والمعاني والتفسير والقراءات وغيرها، بل إن أغلب قواعد الوقف والابتداء تعتمد بالأساس على هذه العلوم؛ لأن الوقف على الفعل من دون الفاعل والجار من دون المجرور، والصفة دون الموصوف وغيرها سيجعل العبارات مبتورة من حيث الصياغة النحوية والابتداء بكلام مبتور لم يُفهم معناه لشدة تعلقه بما قبله مما يجعل المقرئ يعطي جملًا ركيكةً ومغايرة للمعنى الحقيقي لمفهوم النص؛ لذا سيوضح البحث أساسيات هذا العلم وجذوره ومراحل التأليف فيه وأبرز علماءه، وتقسيماته وبيان امثلة لكل قاعدة أدائية مع إعطاء امثلة للصور الخاطئة التي أخذت بنا للإشارة لهذه الإشكالية، وإيجاد الحلول المناسبة لتجاوزها**الكلمات المفتاحية: (الوقف والابتداء، القراء ، القرآن)**

Abstract

The current research highlights the implications associated with the performance in reading of Holy Quran, which affects in the conceiving of Holy Quran texts by listeners especially in the states of "stop" and "inception in reading. This problem has become common in the performance of readers and savers of Holy Quran in Islamic Arab world and even the international world. If we want to tackle such problem and demonstrate its procedural applications on the base of the primary notions of "stop" and "inception" in reading and their interference with change in understanding the form of this problem. Furthermore, the lack of required knowledge of some performers in the close coherence between this science and other sciences such as language, syntax, morphology, interpretation, meanings and kind of readings and so a like. However, most the rules of "stop" and "inception" in reading, basically depend on these sciences, because the "stop" on the verb separated from its subject, the noun and its adjective and so on, make the phrases syntactically "be cut". Similarly, "inception" with "cut speech" makes phrases and words lack of their intended textual meaning due to their connection with former ones. Therefore, the current research demonstrates the fundamentals of Quran science, its roots, stages of composition, and prominent scholars predicted such problem and its categories, and illustrates supported examples indicated such problem and offer its appropriate suggested solutionsKeywords: (Stopping and starting, readers, the Qur'an)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين.أما بعد فان هذا البحث يقف على احدى خطوات الاداء في فن تلاوة القرءان الكريم والتي من شأنها ان تجعل التلاوة مقبولة ومفهومة لدى السامع بكل ما يتضمنه القرءان الكريم من مفاهيم تحتاج الى بيان واضح في حسن اقتطاع الجمل وتركيبها بالجمع التتابعي للآيات الشريفة او تلاوة جزء من اية بمفرده, اذا كان من شانه اني يعطي معنى واضحا يؤدي الى الغرض الذي يقصده المولى عز وجل في مفهوم ما.وهذا ما تكفله علم الوقف والابتداء المتعلق بسور وآيات القرءان الكريم والذي هو كلام الله تعالى انزله على نبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بلسان عربي مبين هاديًا للناس في حياتهم وشريعة تحكم بينهم؛ لتنظيم أمورهم ؛ لذا ينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يقرأه بشكل صحيح ويتعرف على أصول تلاوته؛ ليفهم آياته الشريفة ومقاصدها؛ ليصل إلى التدبر الحقيقي للقرآن الكريم، وقد امتاز القرآن الكريم بعلوم كثيرة تنوعت بين التفسير وأسباب النزول والقراءات والناسخ والمنسوخ وعلم التجويد فضلًا عن علم الوقف والابتداء.ومن هنا تأتي أهمية التركيز بهذا الموضوع؛ لكونه على صلة بأداء القراء عند تلاوتهم بما لهم وما عليهم ؛ ليكونوا أنموذجا يُحتذى به عند تلاوتهم للقرآن الكريم؛ لذا سأبين في بحثي هذا شرحا لمفهوم علم الوقف والابتداء وتأصيل جذوره ونشأته والتعريف به وبيان الأسس التي يعتمد عليها، وكذلك أهم المؤلفات التي كتبت فيه منذ عصر نزول القرآن الكريم، ثم أسلط الضوء على الدلائل والشواهد من القرآن الكريم لحل الاشكالات التي يقع فيها القراء عند تطبيقهم لهذا العلم إثناء الأداء القرآني؛ لذا سيتضمن البحث نشأة علم الوقف والابتداء وعلاقته بالعلوم الأخرى، وبعض مؤلفات العلماء فيه، ومن ثم كشف العلاقة بين هذا العلم والعلوم الأخرى كما سأستعرض أقسام علم الوقف واقسام الابتداء واشكاليات الأداء عند مقرئي القرءان الكريم وكذلك التطرق الى نماذج تمثل الاشكاليات التي يقع فيها القراء وطرق معالجتها واتباع الاداء الامثل لعد الوقوع فيها لما تمثله من ضعف في اداء القراء بهذا الجانب.

المطلب الأول علم الوقف والابتداء: النشأة والعلاقة بالعلوم الأخرى

لابدَّ لكل علمٍ من نشأة وجذور تعزز من مكانته وأهميته من بين العلوم الاخرى فضلا عن كونه متعلق بالقرآن الكريم، فالحديث عن بواكير مصادر التأليف فيه يعطي وضوحًا للمتتبع وازديادًا في المعرفة، كما إن الكشف عن علاقته بالعلوم الأخرى يذهب بالقارئ إلى الازدياد بالثقافة المعرفية بعلوم التفسير والنحو واللغة والبلاغة وغيرها من جهة والالتزام بقواعد هذه العلوم عند الوقف على نهاية كل مقطع او آية أو البدءُ بأي كلمة من جهة أخرى ، مما يجعل الجمل المسموعة مكتملة اللفظ والمعنى، لذا علينا أن نتعرف على هذين الأمرين:

الأول: نشأة علم الوقف والابتداء :إن القرآن الكريم استحوذ على قلوب وعقول المسلمين وأحبوه وأحبو علومه خصوصًا، وأنه كان يأتيهم من أحب الخلق عند الله عز وجل الا وهو النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) ؛ لذا كان يتلقون كل آية تنزل ويحفظونها ويهتمون بكل ما يؤكد عليه النبي(صلى الله عليه واله وسلم) فكانوا يتناقلون هذا العلم مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين فبدأ العلماء بالتأليف وكان أول من ألف في هذا العلم هو شيبة بن نصاح المدني الكوفي(ت:١٣٠هـ) كما يذكره ابن الجزري في كتابه(ابن الجزري، ١٩٨٢، ج١، ص٣٣٠)، وقد وصل عدد المصنفات في هذا العلم منذ بدأ التأليفات إلى يومنا هذا حوالي(٧٨) مصنفًا بعض منها مخطوط في مخازن المكتبات الشهيرة كمخزن التيمورية في دار الكتب المصرية والمكتبة الازهرية بمصر ومكتبة الظاهرية بسورية(ابو عمرو الداني، ١٩٨٤، ص٧-٦٠)؛ (محسين، ١٩٩٢، ص ٢٥-٢٨)، تضمن كتاب السخاوي(جمال القراء) الجزء الثاني تحت عنوان(علم الاهتداء في الوقف والابتداء)، وكذلك ابن الجزري في منظومته طيبة النشر وكتابه النشر في القراءات العشر الجزء الاول ثم الشيخ محمد مكي نصر في كتابه(نهاية القول المفيد في علم التجويد)، وقد ضمن علي النوري الصفاقسي في كتابه(البرهان في تجويد القرءان) مفاهيم عن هذا العلم، وكتب الزركشي في كتابه(البرهان في علوم القرءان)، كذلك الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه(الاتقان في علوم القرءان)، وهناك مؤلفات قديمة في هذا العلم ككتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) لابن الانباري محمد بن القاسم بن بشار (ت:٣٢٨هـ)، وكتاب(القطع والاستئناف) لابن النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل(ت:٣٣٨هـ)، وكتاب(المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء) لشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، واخيرا كتاب(منار الهدى في بيان الوقف والابتداء) لمؤلفه أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني من أعيان القرن الحادي عشر، ومن هنا يتضح مدى سعة التأليف في هذا العلم واهتمام العلماء فيه على مدى القرون، ولعل ما ذكرناه لم يتضمن بشكل قطعي كل ما تم الكتابة فيه إلّا أن ما بيناه يعطي صورة واضحة تجعل المتطلع يقترب من حقيقة اهتمام العلماء فيه.

الثاني: علاقة علم الوقف والابتداء بالعلوم الاخرىالقرآن الكريم أبلغ الكلام وأحسنه﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ**﴾[الزمر:٢٣]، وقد امتازت آياته وعبارته بالإتقان التام من حيث صياغة الجمل نحويًا ومعنويا، فالنحو والتفسير هما السمتان الرئيستان لهذا العلم فضلًا عن علم المعاني وعلم

القراءات؛ لذا فقارئ القرآن إذا كان له نصيب من علم اللغة ووجوه أدائها سيحسن تطبيق هذا العلم في أدائه يقول ابن النحاس: "حكى لي بعض اصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد(ت:٣٣٤هـ)أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلّا نحوي, عالم بالقراءات, عالم بالتفسير, عالم بالقصص, عالم باللغة التي نزل بها القرءان"(عبائي، ٢٠١١، ص٣٠).فعلم الفقه له علاقة بعلم الوقف والابتداء، ففي قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[النور:٤]، ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[النور:٥]، إذ أن اختلاف الفقهاء في شهادة القاذف تكون على أمرين. فهي لا تقبل إذا كان الوقف على قوله تعالى:﴿**وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا**﴾ وتقبل الشهادة اذا ان الكلام متصلا مع الآية التي بعدها والوقف على قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ وهكذا تتضح علاقة هذا العلم مع علم الفقه(النحاس، ١٩٩٢، ص٩٤. ٩٥).وأما علاقته بعلم النحو وتقديراته فمثال ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾[الحج:٧٨] "فمن جعل قوله تعالى ملة أبيكم إبراهيم...، منصوبة بمعنى كملة وأعمل فيها ما قبلها لم يقف على ما قبلها، ومن نصبها على الاغراء وقف على ما قبلها"(النحاس، ١٩٩٢، ٩٥)والشاهد على علاقته بعلم التفسير, في قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾[المائدة: ٢٦]، "فالوقف على قوله تعالى فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض يعني إن التحريم لهذه المدة فقط، أمّا الوقف على قوله تعالى فإنها محرمة عليهم فالتحريم يكون أبدًا، وأن التيه أربعين سنة؛ لذا لابد من الرجوع إلى التفسير فيكون الوقف بحسب ذلك"(عبائي، ٢٠١١، ص٣٢)وفي علم القراءات نجد إن العلاقة وطيدة، وذلك لتعددها بين السبعة والعشرة وكثرة القراء ورواتهم وما أفردوه من قواعد للتجويد، وفرش للحروف مع الالتزام بوجوه الإعراب والرسم وصحة السند، ففي قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا**﴾[الفرقان: ٢٢]، فإذا "قرأ التالي للقرآن قوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا**﴾ بكسر الحاء (حِجرا) كان هذا التمام عنده، وإذا ضم الحاء (حُجرا) وهي قراءة الحسن البصري فالوقف عنده (يقولون حُجرا) وكان الرجل من العرب إذا نزلت به شدة يقول حجرا فقيل محجورا أي لا تعاذون كما كنت تعاذون في الدنيا حجر الله تعالى ذلك عليكم يوم القيامة"(النحاس، ١٩٩٢، ص٣٧)وأخيرًا تتضح لنا صورة علاقته بعلم المعاني بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾[الانعام: ٣٦]، فمن يقف على كلمة (وَالْمَوْتَى) هنا يكون قد أشرك بين الذين يسمعون وبين الموتى، وفي الحقيقة إن الموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر عنهم أنهم يبعثون؛ لذا فإن الوقف على كلمة(يسمعون)، والبدء بكلمة (والموتى) سيعطي وضحا للمعنى الحقيقي لهذه الآية الشريفة.إن ما تقدم بيانه يوضح الصورة المثلى لعلاقة علم الوقف والابتداء ببقية العلوم الاخرى ومدى مساهمتها في إيضاح المفاهيم القرآنية بشتى صورها عن طريق هذا العلم.

المطلب الثاني اقسام علم الوقف والابتداء

تتنوع أقسام هذا العلم بين أنواع الوقف وأنواع الابتداء إذا أن لكل نوع عدد من التفرعات تفضي إلى قواعد علمية تبين وتحدد هذا الوقف، وكذلك في ما يخص الابتداء إذ لابد لقارئ القرآن أن يتعرف على كل قاعدة ليلتزم بها؛ لكون هذه القواعد قد أسست على مباني نحوية وتفسيرية؛ لذا فإن قارئ القرآن سيتخذ منها أساسًا لأدائه إذا أراد أن يصل إلى الإتقان في تلاوته؛ ليبتعد عن الاجتهاد الشخصي في تلاوته. والذي غالبا ما يفضي إلى وقوفات خاطئة أو ابتداءات غير صحيحة مما يؤدي إلى إعطاء مفاهيم خاطئة لدى المستمعين؛ ليبعدهم عن التدبر الحقيقي في فهم كلام الله تعالى.

أولاً: أقسام علم الوقف قبل البدء بالكلام عن أقسام هذا العلم لابد من بيان تعريفاته اللغوية والاصطلاحية، وهي:

الوقف في الدلالة اللغوية:هو السكون وعدم الحركة، أو الحبس، أو الكف عن الفعل والقول، فقد جاء في معجم لسان العرب "ووَقَفَ الأَرض عَلَى الْمَسَاكِينِ، وَفِي الصِّحَاحِ لِلْمَسَاكِينِ، وَقْفاً: حبسَها، ووَقَفْتُ الدابةَ والأَرضَ وكلَّ شَيْءٍ"(الفراهيدي، ٢٠٠٣، ج٥، ص٢٢٣)؛ (ابن منظور، ١٩٩٣، ج٩، ص٣٥٩)؛ (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، ص: ٨٦٠).

الوقف اصطلاحا:هو قطع الصوت زمنًا يسيرًا ومقداره حركتان من غير تنفس، بنية العود إلى القراءة في الحال(القاري، ١٩٤٨، ج١، ص٢٣٨-٢٤٣)ولأجل التعرف على قواعد الوقف والابتداء وكيف يكون منها ما يوجب الوقف وعدم وصل القراءة مطلقا مثل الوقف اللازم، وذلك لما له من تغيير للمعنى طبقا لما جاء في قواعد هذا العلم وكذلك بيان العلامات الرئيسة التي وضعت بين بعض الكلمات في الآيات الشريفة لما لها من دلالات معرفية تساهم في بيان مفاهيم الآيات القرآنية، العلامات كل بحسب ما لها من علاقة بالعلوم الأخرى التي ارتبطت بعلم الوقف

والابتداء، هذا وينقسم الوقف على ثلاث أقسام هي(ابو عمرو الداني، ١٩٨٤، ص١٠)؛ (ابن الجزري، ٢٠١٤، ج١، ص٢٣٦)؛ (سالم، ٢٠٠٣، ص٨٤)؛ (نصر، ٢٠١٩، ص٢٢٢):

١- **الوقف الاضطراري:**وهو الذي يعرض للقارئ أثناء تلاوته بسبب انقطاع النفس، أو ضيقه، أو عطاس، أو نسيان أو أي عذر من الأعذار التي لا يتمكن معها من وصل الكلمات ببعض حتى يستطيع أن يقف بما يصح الوقف عليه، وفي هذه الحالة يجوز للقارئ الوقف على أية كلمة، وإن لم يتمّ المعنى، لكنه يجب عليه أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها، إن صلح الابتداء بها، فيبدأ بها وإلاّ ابتدأ من أي كلمة قبلها ممّا يصلح الابتداء بها.

٢- **الوقف الانتظاري:**هو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف بين مختلف القراءات، والروايات، والطرق والأوجه، ولا يشترط هنا تمام المعنى، فللقارئ هنا أن يقف على أية كلمة، ليبيّن حكمها من حيث الرسم، أو ليستوعب ما فيها من قراءات، مهما كان تعلقها بما قبلها، أو بعدها، وحكم هذا الوقف الجواز، وعند البدء بحسب ما قبلها في الوقفات السابقة.

٣- **الوقف الاختباري:**وهذا الوقف يختص بالتعليم، ويحصل بين الأستاذ والطالب عند الاختبار، فيعمد الأستاذ على إيقاف الطالب على كلمة، ليختبره في حكمها وكيفية قراءتها، أو الوقف عليها أو الابتداء بها، وحكم هذا الوقف الجواز، على أن يعود الطالب للكلمة التي وقف عليها، إن صلح البدء بها، وإلاّ يبدأ من أي كلمة يصح البدء بها.

ويقسم الوقف الاختياري على خمسة أنواع :

أ- **الوقف اللازم:** (مـ) وهو الوقف على كلام تام المعنى، فلو وصل بما بعده، لأعطى معنى غير المراد له مثال: ﴿**وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ [مـ] إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[يونس:٦٥].

ب- **الوقف التام:** هو الوقف على كلام تام، لا يتعلق على ما بعده من ناحية التعلق اللفظي والمعنوي, ويكون في أواخر الآيات، أو السور، أو نهاية موضوع .مثال: الوقف على كلمة (**مُبِينٌ**) في الآية: ﴿**وبارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ**﴾[الصافات:١١٣].

ج- **الوقف الكافي:** هو الوقف على كلام تام، تعلق فيما بعده من حيث المعنى، ولم يتعلق به من حيث اللفظ، ويكون في أواخر الآيات، وفي أثنائها وسمّي كافيا لاكتفائه واستغنائه عما بعده، وهو أكثر الوقوفات وروداً في القرآن الكريم وحكمه ان يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده, والوقوف عليه أولى من الوصل. وكذلك الوقوف على كلمة (**الْخُلُودِ**) في الآية: ﴿**ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ**﴾[ق:٣٤].

د- **الوقف الحسَن:** هو الوقف على كلام تام التعلق بما بعده معنىً ولفظاً، وحكمه أن يُحسن الوقوف عليه، ولا يُحسن الابتداء بما بعده لوجود التعلق اللفظي(الإعرابي). مثال: الوقف على كلمة (**الْمُؤْمِنُونَ**) في الآية: ﴿**فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[الروم:٤].

هـ- **الوقف القبيح:** هو الوقف على لفظ لا يُفهم معناه لأنه يكون متعلقاً بما بعده من جِهَتَي اللفظ والمعنى مثلاً: الوقف على المبتدأ، والابتداء بالخبر، أو الوقف على الجر، والابتداء بالمجرور، أمثله: ﴿**لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ...**﴾[النساء:٤٣]، ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَسْتَحْيِي...**﴾[البقرة: ٢٦].

ثانياً: أقسام الابتداءالابتداء نوعان هما (ابو عمرو الداني، ١٩٨٤، ص١٠)؛ (ابن الجزري، ٢٠١٤، ج١، ص٢٣٦)؛ (سالم، ٢٠٠٣، ص٨٤)؛ (نصر، ٢٠١٩، ص٢٢٢):

١- **الابتداء الحسن:**هو الابتداء بلفظ بعد وقف تام أو كافٍ بأنْ يكون القارئ مبتدئاً بكلام مستقل، ومفصول، وغير مرتبط بما قبله من المعنى مثل: الابتداء في أوائل القصص القرآنية، أو الابتداء من أوائل السور.

٢- **الابتداء القبيح:**هو الابتداء بلفظ يغير المعنى المراد له، ويقلبه إلى معنى فاسد، مثل: ﴿**وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ...**﴾[النساء: ١٣١]، ﴿**وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ**﴾[الممتحنة : ١].

المطلب الثالث الإشكالية الأدائية عند مقرئي القرآن الكريم

ترتكز تلاوة القرآن الكريم عند القراء المجودين على أمور عديدة كالقراءة الصحيحة للكلمات والحروف بتمام الحركات الإعرابية وغيرها فضلًا عن تطبيق قواعد التجويد والاهتمام بطبقات الصوت ومعرفة المقامات عند التنغيم للسور القرآنية وأخيرًا لابد من معرفة موضوعات الوقف والابتداء، والتي هي مدار البحث بالأهمية عند العلماء. كما أن من تمام معرفة التجويد هو معرفة علم الوقف والابتداء. الذي أهتم به المسلمون كثيرا تأسيًا بما دأب عليه رسولنا الأكرم محمد إذ(صلى الله عليه واله وسلم) شدد على حسن صياغة الجمل عند الكلام بشكل عام، ذلك عند سماعه لأحد

المتحدثين عنده، وهو يقول عبارة مفادها: "من يطع الله والرسول فقد رشد ومن يعصهما" من هنا قال النبي بئ(صلى الله عليه واله وسلم) س الخطيب أنت، كان ينبغي أن تصل كلامك...، ومن يعصهما فقد غوى، أو تقف فقد رشد، إذ أن أصل ما أراد أن يقوله هو: "من يطع الله والرسول فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى"(مسلم، ١٩٥٥،ج٢ ص٥٢٩)، لقد كان المقربون من النبي يتع(صلى الله عليه واله وسلم) لمون الوقف والابتداء كما يتعلمون حفظ القرآن الكريم وقد أخبر بذلك عبد الله بن عمر بقوله: "لقد عشنا برهة من دهرنا وتنزل السورة على النبي محمد فنتع(صلى الله عليه واله وسلم) لم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم القرءان اليوم"(شرف، ٢٠٠٦، ص١٢)، وهذا دليل على تعلمهم للوقف والابتداء بما يبرهن على أهمية هذا العلم.وقد فسر الإمام علي**(عليه السلام)** قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾[المزمل:٤]، بأنه "تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"(ابن الجزري، ٢٠١٤، ج١، ص١٧٧)، وهذا يدل على التلازم بين العلمين لغرض اكتمال الجودة في الأداء القرآني، فلما لم يكن للقارئ أن يقرأ السورة أو المقاطع الطويلة بنفس واحد ولا يحق له التنفس بين كلمتين حال الوصل، ولا حتى إثناء الكلمة لذا وجب حينئذ اختيار وقت للتنفس والاستراحة وتحتم ذلك ان لا يخل بالمعنى وبالفهم، فالقواعد الرئيسة التي لاحظناها كانت الاساس في مجال تطبيق هذا العلم وان كان البعض منها يحتاج الى الفهم فقط مثل الوقف الاختباري كونه يقع بين المعلم والطالب وموضوعه الاختبار في مجال الأداء التجويدي لبعض الكلمات. أما الوقف الانتظاري فهو يعنى بفرش الكلمات ليبين مختلف القراءات فيها .اما الوقف الاضطراري فعنوانه يفسر مضمونه و لا يحاسب عليه القارئ كونه خارج ارادته، ويبقى الوقف الاختياري هو الأهم من بين الوقوفات اعلاه لاشتماله موضوعات عديدة خاصة بالوقوفات التي تعترض القارئ وعليه ان يلتزم بها، مثل الوقف اللازم الذي عند الوقف عليه سيبين القارئ للمستمع ان المعنى يختص الى ما قبل علامة الوقف اللازم و لا يشمل ما بعده من كلمات تكتمل بها الآية مثل: ﴿**وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [يونس:٦٥]، فمثلا يكون لزاما على القارئ أن يقف على كلمة(قولهم) ليجعل معنى الآية أوضح ويرفع الالتباس فيفصل المقطع الأول: ﴿**وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ**﴾، والذي يتحدث عن اللذين يتقولون على النبي عن(صلى الله عليه واله وسلم) المقطع الثاني: ﴿**إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾، هو قول عام يخص المولى عز وجل فلو أوصلها القارئ مع ما قبلها بنفس واحد لتضح و كأنها عبارة محزنة لهم، بينما المعنى ليس هكذا. فهم حتما كان لهم قول آخر قد احزن النبي. (صلى الله عليه واله وسلم)أما الوقف الحسن والقبيح والتام والكافي فهي عنوانات الوقوفات تتحمل اجتهادات عديدة تفسيرية منها ولغوية اختلف في مصاديقها الكثير من العلماء؛ لكونها تعتمد على إعراب الجمل من جهة وترابط المفهوم القرآني من جهة أخرى, وقد وضعت علامات كثيرة بين الكلمات القرآنية تخص الوقوفات المتعددة وهي اجتهادية تفسيرية تساعد القارئ على الاستراحة بين مقطع وآخر وتجنبه الوقف او الابتداء الخاطئ لأنها علامات متفق عليها بحسب اللجان التي وضعتها في حينها.لكن الذي يعاني منه القارئ هو وجود مقاطع طويلة لا تحمل أحدى هذه العلامات بين كلمات المقاطع الطويلة فيعتمد بعد ذلك على قدرته الشخصية في الفهم السليم للآيات و صياغتها النحوية ليتسنى له أن يقف أو يبدأ بشكل سليم.وهذا يعتمد على ثقافة القارئ من حيث فهمه للمعاني بظاهرها على أقل تقدير وكذلك معرفته ولو بأبسط أمور النحو ليميز بين الجار والمجرور والفعل والفاعل والصفة والحال والمضاف والمضاف إليه إلى أخره؛ لأن هذه المعلومات ستجعل القارئ ينتقي المواضع الأفضل للابتداء وكذلك الوقوف على كلمات غير مرتبطة بما بعدها من حيث المعنى او التركيبة النحوية .ليعطي للسامع جملة متكاملة لا سيما في الآيات الطوال كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[البقرة: ٢٨٢]وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[النور:٣١]، وفي قوله تعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا**

تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء:١١]، وهكذا.أمّا الابتداء فلا بد أن يلتزم القارئ بما وضعه علماء التجويد من نصح وإرشاد؛ لهذا المفهوم كونهم نصحوا باختيار مواضع مناسبة للابتداء مثل الابتداء بـ(ياء النداء) كأن يبدأ بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة:٢١]، وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[التوبة:١١٩].أو يمكنه الابتداء بآيات التبشير والفرح والسرور، والابتعاد عن آيات الوعيد والعذاب وغيرها إلا إذا اقتضى الحال او لمناسبة محددة.ولا بد للقارئ من ان يحمل ثقافة اجتماعية عامة بحيث يستطيع ان يختار الابتداء الصحيح لموضوع المناسبة التي يقرأ لها, فاختيار النصوص مهم جدا كون القرآن الكريم عام وشامل ويمكن ان نجد فيه كل ما يخص مرافق الحياة: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾ [يس:١٢]؛ لذا عندما يجد القارئ نصا مناسبا لحدث ما عليه ان يختار الابتداء الصحيح و المناسب لإتمام المعنى.ونبين هنا بعض النماذج التي يمكن ان نطرحها للفائدة وهو ما دأب عليه بعض القراء بوقوفات خاطئة لم تستند الى أساس علمي من القواعد التي بيناها سابقا.مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ**﴾ [لقمان:١٣]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿**باللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾[لقمان:١٣]، بداعي القسم، وكذا الوقف على كلمة(حقا) من قوله تعالى: ﴿**فانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا**﴾[الروم:٤٧]، والابتداء بقوله: ﴿**عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[الروم: ٤٧]، وفي مثال أخر يقف بعض القراء على قوله تعالى: ﴿**تَمْشِي**﴾ في قوله تعالى: ﴿**فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ**﴾[القصص: ٢٤]، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿**عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ...**﴾، وهذا ينافي أسباب النزول وبخالف قواعد اللغة العربية وأسلوب القرآن ومعانيه السامية مما يفسد المعنى.ونحو الوقف على: ﴿**فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ**﴾ من قوله تعالى :﴿**فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾[البقرة: ١٥٨]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿**عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾، وهذا خلاف أسباب النزول، وأمثلة أخرى مثل الوقف على كلمة ﴿**وَارْحَمْنَآ أَنتَ**﴾، من قوله تعالى: ﴿**وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾[البقرة:٢٨٦]، وكذا الوقف على ﴿**وَهُوَ اللّهُ**﴾ من قوله تعالى:﴿**وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ**﴾[الانعام:٣]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿**فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ**﴾، فهذه الوقوفات التي يرتكبها بعض القراء قسم منها ينافي أسباب النزول والأحاديث الشريفة الواردة فيها ومخالفة لقواعد اللغة العربية وأساليب القرآن ومعانيه السامية، وقسم اخر يولد إيهاما وإفسادا في المعنى، لذا على القارئ ان يحرص على عرض القرآن الكريم بأبهى صورة وان يتجنب تلك الوقوفات وأشباهها مما يذهب برونق التلاوة وجمال الأداءكما إن الأشموني قد نقل عن الكواشي: أن طول الفواصل والقصص لا يعد عذراً مبيحا للوقف قبل تمام الكلام، بل ينبغي للقارئ أن يقف حيث ينتهي نفسه أو يضيق ثم يبتدئ من أول الكلام ويصل بعضه ببعض حتى يقف على موضع يسوغ الوقف عليه(الأشموني، ٢٠٠٢، ص٩)ومن الأمثلة الأخرى هو حكم الوقف على المستثنى منها، فالاستثناء يكون على ضربَين منقطع ومتصل، فالاستثناء المنقطع يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه فلا يصح الوقف قبل الإتيان بالمستثنى أما الاستثناء المتصل فيكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه ؛ لتحقق الفائدة المقصودة من الكلام ومن أمثلته ﴿**فَشَرِبُواْ مِنْهُ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ**﴾ [البقرة: ٢٤٩] المستثنى منه الواو في﴿**فَشَرِبُواْ**﴾ والمستثنى ﴿**قَلِيلاً**﴾، وهو من جنس المستثنى منه إذ المراد من المستثنى منه جنود طالوت، والمراد من المستثنى بعض هؤلاء الجنود فلا يجوز الوقف على ﴿**فَشَرِبُواْ**﴾ ولا على ﴿**مِنْهُ**﴾ لأن الوقف على أحدهما يوقع ذهن السامع أن الشرب تحقق من جميع الجنود وهذا خلاف ما أراده الله، فالواجب وصل المستثنى بالمستثنى منه تقريراً للواقع ودفعاً للمعنى الباطل الذي لم يكن مراداً من الآية. ومن أمثلة الاستثناء المنقطع قوله تعالى: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[الانشقاق:٢٥]، ووجه كونه منقطعا لان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليسوا من جنس من عاد عليهم الضمير في قوله تعالى: ﴿**فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[الانشقاق:٢٤]، وهم الكافرون المكذبون فحرف (إلا) معناه (لكن) المخففة. كما(الذين) هي اسم موصول مبتدأ وجملة (آمنوا) صلة الموصول، وجملة ﴿**وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ**﴾ عطف على الصلة، وجملة ﴿**لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ خبر المبتدأأما الوقف على بعض الكلمات المتداولة في القرآن الكريم ففي حكم الوقف على ﴿**بَلَى**﴾ للقرّاء مقاييس يقيسون بها الوقف على كلمات مخصوصة من القرآن الكريم، منها المقياس البلاغي القرآني فلفظة ﴿**بَلَى**﴾ هي من الكلمات التي لها صلة بالبلاغة من ناحية مدلولها، ووقع فيها الخلاف حالة الوقف عليها فـ﴿**بَلَى**﴾ حرف جواب يجاب به عن كلام قبلها ، وتختص بالنفي بمعنى أنها لا تقع إلا بعد كلام منفي فلا تقع بعد كلام مثبت إلا في النزر اليسير وهي تفيد ابطال النَّفي عمّا قبلها وتقرّر نقيضه، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾[التغابن:٧].فلفظ ﴿**بَلَى**﴾ في هذه الآية أفاد إبطال نفي البعث وإذا بطل نفي البعث ثبت البعث وحينئذ يكون قوله تعالى وربي لتبعثن تصريحاً بما أفادته ﴿**بَلَى**﴾ من إبطال النّفي المتقدم، وقد وقعت في اثنين وعشرين موضعاً من القرآن الكريم في ست عشرة سورة، ولفظ ﴿**بَلَى**﴾ من الامور التي دار حولها الجدل والخلاف بين العلماء

قديماً وحديثاً، وأفردوا لها مصنفات خاصة بها (محسين، ١٩٩٢، ص٥٢)وفي بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء إذ لا بد من معرفة اصول مذاهب الأئمة القرّاء في الوقف والابتداء ليعتمد في قراءة كلٍ مذهبَه. فالقارئ نافع كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى والسياق وقد ورد عنه النص بذلك، والقارئ ابن كثير: كان يعتمد الوقف على رؤوس الآي مطلقاً، وأما أواسطها فقد ورد عنه أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ**﴾ من الاية الشريفة :﴿**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**﴾[آل عمران:٧]، وعلى قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ**﴾ من الآية الشريفة :﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[الانعام:١٠٩] وعلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ**﴾ من الآية الشريف: ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾[النحل:١٠٣]لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف. وعلق ابن الجزري وقال: وهذا يدل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه(ابن الجزري، ٢٠١٤، ج١، ص٢٣٨)وأما القارئ أبو عمرو بن العلاء فانه كان يتعمّد الوقف على رؤوس الآي ويقول هو أحب إلي, وأما أواسط الآي فانه كان يطلب حسن الابتداء ونقل عنه أنه كان يراعي حسن الوقف((ابن الجزري، ٢٠١٤، ج١، ص٢٣٨)، أما القارئان عاصم الكوفي وعلي الكسائي فكانا يتحريان تمام المعنى فيقفان عنده ويلزم من هذا حسن الابتداء(الحصري، ٢٠٠٢، ص١٧٦)والقارئ حمزة الزيات الكوفي فقد اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقيل؛ لأنّ قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام ولا إلى الوقف الكافي، ثم قال ابن الجزري: وعندي ان ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفاً معيناً، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة، فلو كان من أجل التحقيق، لأثر القطع على آخر السورة(الحصري، ٢٠٠٢، ص١٧٦)، وأما باقي القرّاء فكانوا يراعون حسن الحالتين من الوقف والابتداء والله تعالى أعلم(ابن الجزري، ٢٠١٤، ج١، ص٢٣٨)وأعطي هنا نماذج اخرى من الوقوفات والابتداءات الصحيحة التي بالإمكان الاخذ بها كونها تستند على قواعد علمية رصينة كما في سورة الفاتحة المباركة فالوقف على﴿**بسم**﴾ يعد وقفا قبيحاً وعلى لفظ الجلالة ﴿**الله**﴾ يعد وقفا حسناً وعلى ﴿**الرحمن**﴾ حسناً وعلى ﴿**الرحيم**﴾ تاماً والوقف على اخر التسمية اتم(ابو عمرو الداني، ١٩٨٤، ص١٥٥).

الخاتمة

أهم النتائج التي وقف عليها البحث هي:

١- كشف البحث عن ضوابط وقواعد علم الوقف والابتداء ومعرفة أركانه الأساسية فقد تعرفنا في هذا البحث على أسرار علم الوقف والابتداء وبواكير نشأته ومن ألف فيه ، ومن ثم علاقته بالعلوم الأخرى.

٢- بيَّن البحث التي المفاهيم القرآنية عن طريق التقطيع العلمي للآيات الشريفة بالاعتماد على قواعد علوم النحو والتفسير والمعاني وغيرها.

٣- استظهر البحث القواعد التي يمكن أن تلزم القراء والمجودين في تعلم فنونه بتطبيق ما ذكرناه عند تلاوتهم للنصوص القرآنية أمام الناس وترك الوقوفات الخاطئة ، فضلاً عن الابتداءات غير الصحيحة مما يجعل الأداء غير مقبول لدى السامعين.

٤- وقف البحث على الأداء الصحيح وأثره في المعنى وبالصياغة النحوية السليمة وبالتالي سيسهم في حصول الخشوع والتدبر لدى المتلقي لأهمية هذه القواعد في ايصال المستمعين الى تدبر القرآن الكريم ومن ثم العمل به.

٥- كشف البحث عن غاية القارئ المنشودة وكمال مهمته عندما يتلو القرآن الكريم على مسامع الناس .

التوصيات:

١- لابد لقارئ القرآن من الاطلاع الاجمالي على علوم النحو والتفسير وعلم المعاني والقراءات القرآنية.

٢- ضرورة مراجعة القارئ لذوي الاختصاص من أساتذة ومشايخ في علوم التفسير والنحو والمعاني والقراءات عند تحديد النص الذي سيقرئه.

٣- الاهتمام بتمارين إطالة النفس لدى قراء القرءان كي يتمكنوا من قراءة الآيات والمقاطع الطويلة ذات المعنى المترابط والذي لا يمكن الوقوف على كلمة فيها يكون ارتباطها بما بعدها من حيث اللفظ والمعنى.

٤- دعوة الأكاديميين والمشايخ من ذوي الاختصاص لتبني فكرة مراقبة الأداء القرآني لدى القراء ونقدهم نقدا علميا عند إخلالهم بمواضيع الوقف والابتداء أثناء التلاوة.

٥- ضرورة شيوع ثقافة الاهتمام بعلم الوقف والابتداء لدى الشريحة القرآنية وتكثيف الدروس والدورات العلمية لأجل زياد الثقافة والوعي لديهم .

المصادر والمراجع بالعربية

القرآن الكريم

١- ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي(ت:٨٣٣هـ)، (١٩٨٢)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢- ابن الجزري، (٢٠١٤)، النشر في القراءات العشر، تح: السالم محمد محمود الشنقيطي، المدينة المنورة، مطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصف الشريف.

٣- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري(ت ٧١١هـ)، (١٩٩٣)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.

٤- ابو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر(ت: ٤٤٤ هـ)، (١٩٨٤)، المكتفى في الوقف والابتداء، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٥- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (ت: ١١٠٠هـ)، (٢٠٠٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، تح: شريف أبو العلا العدوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦- الحصري، محمود خليل، (٢٠٠٢)، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ط١، القاهرة، مكتبة السنة.

٧- سالم، صفوت محمود، (٢٠٠٣)، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ط٢، جدة، دار نور المكتبات.

٨- شرف، جمال الدين محمد، (٢٠٠٦)، مصحف دار الصحابة، مصر، دار الصحابة للنشر.

٩- عبائي، عبد الرسول، (٢٠١١)، الوقف والابتداء في القرآن الكريم دراسة وتطبيقاً، ط١، بيروت، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والارشاد.

١٠- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت ١٧٠هـ)، (٢٠٠٣)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١١- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧ هـ)، (٢٠٠٥)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢- القاري، ملا علي نور الدين ابو الحسن بن سلطان محمد(ت: ١٠١٤هـ)، (١٩٤٨)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده.

١٣- محسين، محمد سالم، (١٩٩٢)، الكشف عن احكام الوقف والوصل في العربية، ط١، بيروت، دار الجيل.

١٤- مسلم، ابو الحسين بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، (١٩٥٥)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٥- النحاس، ابو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت: ٣٣٨هـ)، (١٩٩٢)، القطع والائتناف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط١، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب.

١٦- نصر، عطية قابل، (٢٠١٩)، غاية المريد في علم التجويد، ط٤، القاهرة، دار ابن حزم.

المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

Sources and References

1- Abaei, Abdul Rasoul, (2011), Stopping and Beginning in the Holy Qur'an, Study and Application, 1st edition, Beirut, Holy Qur'an Society for Guidance and Guidance.

2- Abu Amr Al-Dani, Othman bin Saeed bin Othman bin Omar (d. 444 AH), (1984), Al-Muktafi fi Al-Waqf wa Al-Biti', ed.: Youssef Abdel Rahman Al-Marashli, 1st edition, Beirut, Al-Resala Foundation.

3- Al-Ashmouni, Ahmad bin Abdul Karim bin Muhammad bin Abdul Karim (d. 1100 AH), (2002), Manar Al-Huda fi Bayan al-Waqf wa al-Ibtidā and with it al-Maqsād to summarize what is in the guide, ed.: Sharif Abu Al-Ala Al-Adawi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

4- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri (d. 170 AH), (2003), Kitab Al-Ain, ed.: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

5- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH), (2005), Al-Qamoos al-Muhit, ed.: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, 8th edition, Beirut, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

6- Al-Husri, Mahmoud Khalil, (2002), The Milestones of Guidance to the Knowledge of Standing and Beginning, 1st edition, Cairo, Sunnah Library.

7- Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus (d. 338 AH), (1992), Pieces and Attachments, ed.: Abd al-Rahman bin Ibrahim al-Matroudi, 1st edition, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Alam al-Kutub.

8- Al-Qari, Mulla Ali Nour al-Din Abu al-Hasan bin Sultan Muhammad (d. 1014 AH), (1948), Intellectual Grants Sharh al-Muqaddimah al-Jazariya, Egypt, Mustafa al-Babi al-Halabi and His Sons Library and Press.

9- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abi al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ali (d. 833 AH), (1982), Ghayat al-Nihayya fi Latakat al-Reciters, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

10- Ibn Al-Jazari, (2014), Publishing in the Ten Readings, ed.: Al-Salem Muhammad Mahmoud Al-Shanqeeti, Medina, King Fahd Complex for Printing Press, Al-Musaf Al-Sharif.

11- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali al-Ansari (d. 711 AH), (1993), Lisan al-Arab, 3rd edition, Beirut, Dar Sader.

12- Mohsin, Muhammad Salem, (1992), Revealing the Rulings of Waqf and Wasl in Arabic, 1st edition, Beirut, Dar Al-Jeel.

13- Muslim, Abu Al-Hussein bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi (d. 261 AH), (1955), Sahih Muslim, ed.: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut, Arab Heritage Revival House.

14- Nasr, Attia Qabil, (2019), Ghayat al-Murid fi Ilm Tajweed, 4th edition, Cairo, Dar Ibn Hazm.

15- Salem, Safwat Mahmoud, (2003), Fath Rab al-Bariyah, Sharh al-Muqaddimah al-Jazariya fi Ilm Tajweed, 2nd edition, Jeddah, Dar Nour al-Muktab.

16- Sharaf, Jamal al-Din Muhammad, (2006), Mushaf Dar al-Sahaba, Egypt, Dar al-Sahaba for Publishing.